

في حرب ١٩٧٣ (٤) الاعتماد على طائرات الهليكوبتر المسلحة (٥) الاعتماد على الاحتياط المضاد للدبابات المحمول بطائرات الهليكوبتر ، والقادر على التحرك بسرعة ومرونة في مساح العمليات .

أما على صعيد الطائرات المقاتلة ، فإن حصول إسرائيل على ٥٠ طائرة فانتوم « ف - ٤ اي » ، سرفع عدد طائراتها المقاتلة (صف اول) الى ٢٠٠ طائرة فانتوم ، و ١٥٠ طائرة سكاي هوك « أ - ٤ اي/هـ » ، بالإضافة الى عدد من طائرات « ميج - ٢ سي » التي كانت إسرائيل تفكر بإخراجها من سلاحها الجوي نظرا لتفوق قطع غيارها بسبب تدابير الحظر الفرنسي ، والتي أصبح من الممكن اليوم ابقاؤها في الخدمة بعد رفع الحظر .

وبدل اهتمام الولايات المتحدة بتعويض خسائر إسرائيل من طائرات « الفانتوم » خلال الحرب ، ورفع عددها من ١٠٠ طائرة في عام ١٩٧٣ الى ١٥٠ طائرة في بداية عام ١٩٧٤ ، ووصول هذا العدد الى ٢٠٠ طائرة في نهاية عام ١٩٧٤ ، على ان حرب تشرين الاول (اكتوبر) ، واستخدام الصواريخ المضادة غيبا على نطاق واسع ، قد دفع الاسرائيليين الى الاقلال من اعتمادهم على طائرة « مسكاي هوك » في مهمات الدعم الارضي ، وتركيز اهتمامهم على طائرة « فانتوم » القاذفة - المقاتلة ، نظرا لان سرعة هذه الطائرة (٢٤٢ مك مقابل ٨٢ ، مك في « مسكاي هوك ») ، وتقدم اجوزتها التكنولوجية ، يجعلها أقدر من « المسكاي هوك » على تنفيذ مهمات القصف الجوي خلال الدعم التكتيكي والعملياتي ، وأقل منها عرضة للاصابة بالصواريخ الموجهة المضادة للطائرات .

ورغم قلة مجموع عدد الطائرات المقاتلة الاسرائيلية ، بالنسبة الى مجموع عدد الطائرات المقاتلة الحربية والسورية ، فإن التفوق بالحمولة الحربية هو لصالح إسرائيل نظرا لامتلاكها طائرات قاذفة - مقاتلة متعددة المهمات وكبيرة الحمولة وذات قدرة على التحليق مدة طويلة في الجو . ولقد عدلت الجيوش العربية هذا التفوق في حرب ١٩٧٣ بفضل تدعيم شبكات الدفاع الارضي المضاد للطائرات ، والتنسيق الكامل بين شبكات الدفاع الارضي وأسرار الطائرات المعترضة «ميج - ٢١» . ومن المؤكد ان هذا التعديل سيظهر بشكل أوضح في أي صدام مقبل نظرا لحصول الطيران السوري

تلغراف ١٥/٩/٧٤) وجدنا ان إسرائيل التي عوشت خسارتها في جرب تشرين الاول (اكتوبر) من الدبابات ، ورفعت عدد دباباتها من ١٧٠٠ دبابة قبل الحرب الرابعة الى ١٩٠٠ دبابة (ميزان التسليح العربي الإسرائيلي منذ حرب اكتوبر) ستمتلك عند اتمام الصفقتين الاميركية والبريطانية ٢٥٠٠ - ٢٥٥٠ دبابة معظمها من دبابات «م - ٦٠» الاميركية الصنع و «سنتوريون» البريطانية الصنع . مقابل أكثر من ٢٠٠٠ دبابة مصرية ومغربية وجزائرية وحوالي ١٦٠٠ دبابة سورية ، معظمها من طراز « ت - ٦٢ » و « ت ٥٥ او ٥٤ » . وسيكون عدد العربات المدرعة الاسرائيلية ٢٥٠٠ عربية مقابل ٢٥٠٠ عربية مدرعة مصرية و ١٤٠٠ عربية مدرعة سورية .

ويبدو من مقارنة السلاح المدرع الاسرائيلي مع السلاحين المدرعين المصري والسوري ان الجانب العربي متفوق على الجانب المعادي عدديا . ويدعي الاسرائيليون انهم قادرون على تعديل هذا التفوق بفضل امتياز طواقم دباباتهم ، وامتياز دباباتهم نفسها . ولكن هذه الادعاءات لا تستند الى اساس من الصحة ، فلقد اثبتت الطواقم العربية ارتفاع مستواها في معارك تشرين الاول (اكتوبر) ، كما ناقش الاخ محمود عزمي المسألة التقنية في ميزان القوى المدرع العربي - الاسرائيلي في مجلة شؤون فلسطينية ، عدد رقم ٣١ ، آذار (مارس) ١٩٧٤ ، وعدد رقم ٣٨ ، تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٤ ، وأثبت بطلان الادعاءات الاسرائيلية حول الامتياز التقني للدبابات الاميركية او البريطانية الصنع بالنسبة الى الدبابات السوفياتية .

والحقيقة التي لا جدال فيها ، هي ان الاسرائيليين يسعون الى تعديل ميزان القوى المدرع بفضل خمسة عوامل هي : (١) الاعتماد على الدعم الجوي الكثيف ، (٢) استخدام القنابل الذكية « مسمارت بومب » الموجهة بالليزر ، والصواريخ الموجهة تلفزيونيا « مافريك » ، و « وول آي » ، وكلها أسلحة دقيقة الاصابة ، (٣) الاعتماد على الصاروخ الموجه المضاد للدبابات « تاو » ، الذي يمكن استخدامه على قاعدة ثابتة ، او على سيارة جيب او عربية مدرعة او من طائرة هليكوبتر ، ويستطيع ضرب الدبابات بفعالية من مسافة ٢٠٠٠ متر . ولقد حصل الاسرائيليون على هذا السلاح